الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملتقى الوطني **لظاهرة تأخر سن زواج الشباب الجزائري: عواملها تأثيراتها، وحلولها.**

دعائم الزواج المبكّر

(المجتمع المزابي أنموذجا)

الدعائم الروحانية سرٌّ للدعائم المادية

أ/محمد قاسم حدبون

المركز الجامعي–غرداية

دعائم الزواج المبكر

(المجتمع المزابي أنموذجا)

▪ توطئة:

قد يكون الحديثُ عن الزواج المبكِّر ترَفًا من القول إن نحن قارناه بمشكلة العزوف عن الزواج والتأخُّر فيه، إذ لَمَّا نحصل على المطلوب حتى نتكلم في الكمال**!** لكن، عند إمعان النظر نجد أنَّنا في عمق الموضوع ولبِّه، فالحديث عن الدعائم (المهجورة) إنما هو وقوف عند العوامل المؤدِّية إلى الظاهرة الغريبة عن المجتمع الجزائري، والإسلامي عمومًا، وهو –في ذات الوقت– وصف لوسائل معالجتها على الصعيد الديني والاجتماعي والاقتصادي والتربوي.

وحسب إحصائية صادرة عن المركز الجزائري للإحصاء عام 2007، فإن نسبة العزوبية في الجزائر بلغت 30 بالمائة، فقد بلغت نسبة العزوبة في صفوف الرجال 32.5 بالمائة وهو ما يعادل نحو خمسة ملايين أعزب، في حين قدرت في صفوف النساء فوق 15 سنة ب27 بالمائة أي نحو 4 ملايين امرأة عزباء.([1])

([1])وحسب نفس الإحصائيات فقد شهد معدل الزواج هو الأخر ارتفاعا محسوسا، حيث كشفت الأرقام أن معدل سن الزواج لدي الذكور في 1966 كان لا يتعدي 23.2 سنة قبل أن يرتفع في سنة 1977 إلي 25.3 سنة، بينما بلغ في سنة 1987 27.7 سنة ليصل مع سنة 1998 حدود ال 31.3 سنة، ثم 33.0 سنة في 2002، كما يتوقع أن يصل معدل الزواج في 2008 إلي 35 سنة.

أما بالنسبة للنساء، فقد كان معدل زواج المرأة سنة 1966 لا يتعدي ال18.1 سنة قبل أن يرتفع إلي 20.9 سنة في 1977، ثم 23.7 سنة في سنة 1987، و27.6 سنة خلال سنة 1998، و29.6 سنة في سنة 2002، مع توقعات بأن يبلغ 32 سنة فما فوق خلال 2008 .

ينظر موقع: المركز الجزائري للإحصاء (ONS).

وبهدف الحدِّ من الآثار السلبية للعزوف عن الزواج، التي تنخر كيان المجتمع الإسلاميِّ عموما، ومنه المجتمع الجزائري، وتفقدِه توازنه وتماسكه، وصونًا للعفاف والشرف، تسعى هذه الدراسة إلى تحرير مكبِّلات الزواج في المجتمع الجزائري، من خلال **النمذجة** بنظامٍ ناجح معمول به داخل المجتمع الجزائري، ونقصد به تجربة المجتمع المزابي في ضبط دعائم الزواج، والتي جعلته -في عمومه- في **منأى** عن إشكالية عزوف شبابه عن الزواج.

وَلْتكن البدايةُ بلغة الأرقام والإحصاء، من خلال عيِّنة من الشباب الجزائري المتزوّج حديثا، ثم قراءة وتحليل للنموذج، وإبراز دعائم نجاح العينة. (ينظر الشكل رقم 01).

(الشكل رقم 01)

يبين معدل عمر المشاركين في الدورة التكوينية الخامسة للمقبلين على الزواج 18 و 19 ديسمبر 2009م. بمسجد الغفران–غرداية.

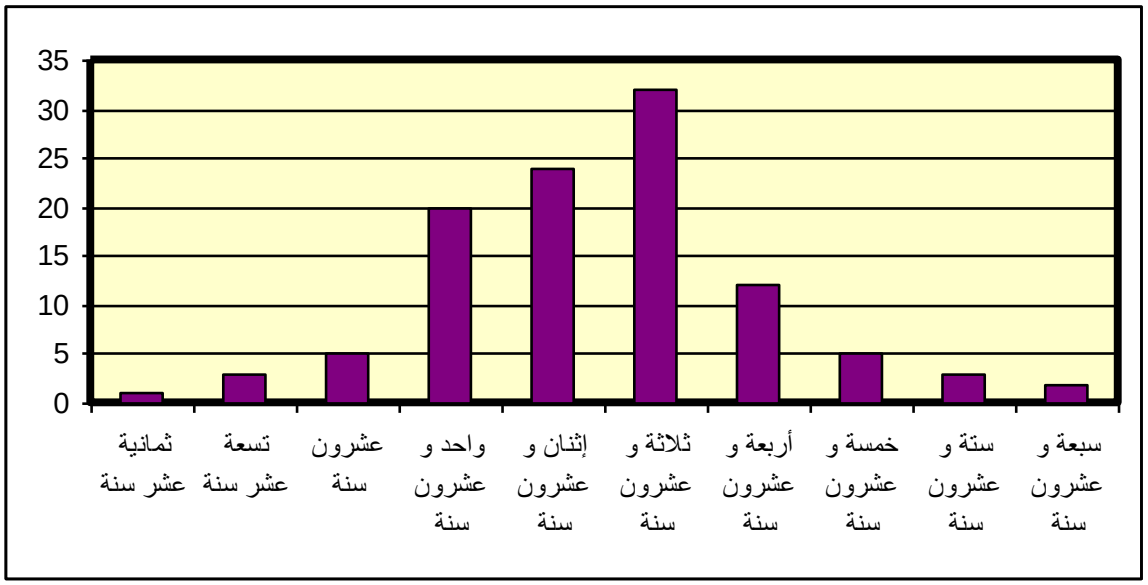

الرقم التسلسلي	الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
1.	**ثمانية عشر سنة**	1	%0.9
2.	**تسعة عشر سنة**	3	%2.8
3.	**عشرون سنة**	5	%4.6
4.	**واحد و عشرون سنة**	20	**%18.7**
5.	**إثنان و عشرون سنة**	24	**%22.5**
6.	**ثلاثة و عشرون سنة**	32	**%30**
7.	**أربعة و عشرون سنة**	12	%11.2
8.	**خمسة و عشرون سنة**	5	%4.6
9.	**ستة و عشرون سنة**	3	%2.8
10.	**سبعة و عشرون سنة**	2	%1.8
	المجموع	107	%100

(الشكل رقم 02)

يبين المستوى الثقافي للمشاركين في الدورة التكوينية الخامسة للمقبلين على الزواج 18 و 19 ديسمبر 2009م. بمسجد الغفران–غرداية.

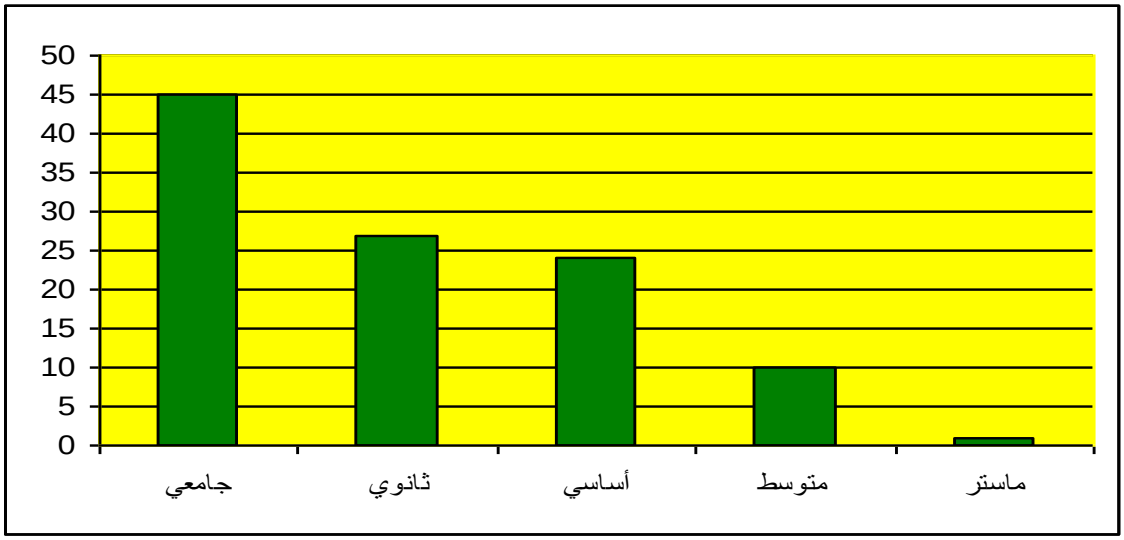

المستوى الثقافي	العدد
جامعي	45
ثانوي	27
أساسي	24
متوسط	10
ماستر	1

وأمام لغة الأرقام الشاهدة، والتي تعكس واقعا إيجابيا مستمدا من عمق المجتمع الجزائري، تكون الإشكالية التي تجيب عنها المداخلة هي:

ما هي الأسس الدينية والاجتماعية المحقِّقة لهذا الواقع الإيجابي، وإلى أيِّ مدى يمكن تعميمه كحَلٍّ لظاهرة العزوف عن الزواج في الجزائر؟

▪ أولاً: الدعامة الدينية:

ليس من السهولة عمليًّا أن نفصل بين الدعائم الدينية والاجتماعية إلاَّ بالقدر الذي تقتضيه الدراسة النظرية، وإلاَّ فالمسجد والنظام الاجتماعي وجهان لعملة واحدة، إذ إن سلطة المسجد التي تمثلها العزابة نظام اجتماعيّ أصيل "يستمدّ إشعاعه من الشريعة الإسلاميّة نظريَّة وتطبيقاً"(1) وهو من أبرز النماذج التطبيقيّة لأصل المصلحة المرسلة عند الإباضيَّة، وفي هذا يقول الدكتور محمد ناصر بقوله: "أعتقد أنَّ السرَّ في نجاح هذا النظام الاجتماعي الرائع، يعود أساسا إلى ارتباطه بالمسجد قلبا وقالبا.. نظريَّة وتطبيقاً.. إيرادا وإصداراً"(2) فالمسجد في مِزاب لا ينحصر دوره عند أداء الصلوات المفروضة. وإنَّما هو مصدر إشعاع قمَّة الهرم، ثمَّ تأتي الهيئات الاجتماعيَّة على الجوانب أوتاداً تشدُّ أزره. هذا ما يجعلنا ندرك "أنَّه مهما وضع البشر من الدساتير والقوانين، ومهما شرعوا من زواجر وعقوبات لردع المنحرفين، فإنَّهم **لن يبلغوا شأو المسجد** في إيقاظ المشاعر النبيلة، وإذكاء روح الطهر والفضيلة (...) لأنَّ المسجد بيت الله الأعظم، يستمدّ من مشكاة نوره المبين، ويلوذ بعظمته وجلاله وسلطانه."(3)

الإشراف الفعلي للمسجد/العزّابة على سير مراسيم العرس:

إنَّ للمسجد دوراً فعَّالاً في تسيير مراسيم العرس، "هذه الوظيفة تساعد العزابة على تحديد المهور حسبما تقتضيه الظروف الاجتماعيَّة. وتمكِّنهم من الإشراف على حفل الزواج حتى لا تدخله المناكر، ولا يكون في معصية الله"(4)

---

(1) كعباش: صوت المنبر؛ ص: 32.

(2) محمد ناصر (الدكتور): **حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي**؛ ص48.

(3) المرجع نفسه؛ ص3.

(4) الجعبيري، فرحات (الدكتور): **نظام العزّابة في جربة**، ص

وظل تيسير شعيرة الزواج من أكبر انشغالات الهيئات الدينية في مدن مزاب، وهذا ما يلمسه الدارس لقراراتهم بشأن تنظيم وليمة عقد النكاح، فهي تهدف في جملتها إلى مقاومة مظاهر الإسراف والتبذير، وصون كرامة البائس الفقير، بما يحقق التكافل الاجتماعي، ويجسد مبدأ التعاون والتآخي والتراحم بين المسلمين، والتأسي بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم في الترغيب في النكاح، والدعوة إلى إقامته بأيسر السبل.[1]

ومن أبرز مظاهر التيسير ما قررته اللوائح التنظيمية المتعلقة بجوانب هي اليوم أهم الأسباب في عزوف الشباب الجزائري عن الزواج.

▪ تحديد المهور.

من المعلوم أنَّ المهر أحد أركان عقد الزواج، شهدت بوجوبه أدلةٌ شرعيَّةٌ كثيرةٌ من الكتاب والسنة. جعله الله تعالى حقًّا خالصًا للمرأة مقابل استحلال بُضعِها.

والشريعة وإن لم تضع حدًّا معيَّنا لمقداره قلةً أو كثرةً، –إذ ذلك موكول إلى عادات الأقوام وتبدل الأزمان– إلاَّ أنَّه ثمة نصوصا كثيرة تحث إلى التيسير في المهور، وأن الأفضلية في المهور الميسرة، ذلك أنَّ "المهر متى كان يسيرا لم يستصعب النكاحَ من يريدُه، فيكثر الزواج المرغَّب فيه، ويكثر النسلُ الذي هو أسمى مقاصد النكاح، خلاف ما لو كان مغالى فيه".[2]

وغني عن القول إن مسألة غلاء المهور هي واحد من أعوص المشاكل الاجتماعية في الوطن العربي والإسلامي، وهو أحد المكبلات الرئيسة المعرقلة لتيسير الزواج. وتلك سمة بارزة تراكمت وتفاقمت حتى أصبح العالم الإسلامي قاطبة يكتوي من سلبيات هذا التغالي والتعالي. ومما جاء في فتوى الشيخ

---

[1] الشوكاني، محمد علي: **نيل الأوطار** 313/3.

[2] محمد بن بابة، الشيخ بلحاج: **أصول الجمع وكليات الوفاق بين المذهبين الإباضي والمالكي**، ص94.

بيوض عن حكم الشرع في غلاء المهور قوله "وأما المغالاة في المهور، فليست من شأن المسلمين الصادقين الصالحين.. وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم "أعظم النساء بركة أيسرهن صداقا". وليست المرأة ببضاعة تباع في المزاد العلني، ويغالى في ثمنها، ثم تعطى لمن دفع فيها أعلى ثمن، كيفما كان دينة وخلقه، وإنما المرأة أمانة ودرة مصونة عند أبويها".[1]

وفي نفس الصدد يقول الدكتور مصطفى شلبي "والحق أن المغالاة في المهور، وما يتبعها من اشتراطات الطرفين جعلت الراغبين في الزواج يحجمون عنه، فنتج عن ذلك **أزمة الزواج** التي حار الناس في حلِّها مع أنَّ الحل في أيديهم، ولو وقف الناس عند الحدود المعقولة، فتنازل الزوج عن مغالاته فيما يطلبه، وكفَّ أهل الزوجة عن تحميل أنفسهم ما لا يطيقون اندفاعا وراء التقليد الأعمى بمحاكاة الآخرين، وعرف الكلّ أن الزواج لم يشرع إلا لتكون الأسرة في صورة موفقة، جمالها البشاطة والمودة، وعمادها التعاون والمحبة. لو عرفوا ذلك وساروا عليه، لانحلت المشكلة، وما وجدت شاكيا، ولا باكيا؛ ولكنه التقليد أعمى الناس عن الحقائق الواضحة، وسار بهم طرقا ملتوية حتى عمت الشكوى، وزاد البلاء"[2]

ومن دعائم الزواج المبكر في مزاب، فتوى إباضية المغرب بجواز تحديد المهور استصلاحا، وتحصيلا لمقصود الشارع من تحقيق شعيرة الزواج.

ويُعتبر تحديد المهور من تطبيقات المصلحة المرسلة عند الإباضية لاعتبارات كثيرة منها:

- ترغيبُ الرسول صلى الله عليه وسلم في تيسير المهور؛ وما تحديده إلاَّ لضبط تيسيره، ولو تُرِك الأمر لأهواء النفوس، –وبخاصة في زماننا الذي طغت عليه النزعة المادية على القيم–، لعمت بلوى التغالي والتعالي كما هو حاصل**!**

---

[1]) بيوض إبراهيم بن عمر: **فتاوى الإمام الشيخ بيوض**. 2/342-343.

[2]) شلبي محمد مصطفى: **أحكام الأسرة في الإسلام بين فقه المذاهب السنية والمذهب الجعفري والقانون** ص369.

- اعتبارُ أنَّ أحكام الشريعة مبنية على مبدأ التيسير ورفع الحرج "ما جعل عليكم في الدين من حرج"، وفي حديث أنس رضي الله عنه "يسروا ولا تعسروا". وقد تقرر في القواعد الفقهية أن المشقة تجلب التيسير.

- تحديدُ المهور يمكن أن يكون اليوم من أنجع السبل للقضاء على عزوف الشباب عن الزواج، والحدِّ من تزايد نسبة العنوسة.. مع ما ينجرُّ عن ذلك كلِّه من مفاسدَ أخلاقيَّة واجتماعيَّة.

وعليه "ومراعاة لكل ما سبق فقد ارتأى أهل الحل والعقد من إباضية المغرب بجنوب الجزائر أن تحدَّد المهور صداقا موحدا بالنسبة لجميع الناس؛ غنيِّهم وفقيرِهم، حاكمِهِم ومحكومِهِم؛ يحدَّد للجميع مهر واحد، **مضبوط** نوعا وجنسا، يختلف مقداره في الثيب عن البكر إلى النصف، يشرف على ضبطه وتعديله –متى دعت الحاجة– **مجلسُ العزابة** في كل مدينة من مدن الوادي، و**يراعى** في تحديده طاقة غالبية السكان، وحالة معاشهم، فلا يسمح بالزيادة عليه بالنسبة للغني، ولا بالإنقاص منه بالنسبة للفقير".[1]

وعليه، نوصي بالبحث الجاد عن آليات مرنة مشابهة لتيسير المهور، تكون على مستوى الوزارة، أو على مستوى المناطق والعادات.

▪ تنظيم سير وليمة النكاح.

من التقاليد البالية اليوم في بلاد الإسلام، التي تقف حاجزاً في سبيل تيسير أمر الزواج على الأيامى، ولائم الأعراس التي تقام للمباهاة والتبذير. لا لإعلان الزواج كما نصَّ عليه ديننا الحنيف.[2]

---

[1] إتبيرن، مصطفى: **المصلحة المرسلة عند الإباضية بين النظرية والتطبيق** ص161.

(2) بورويي، شمس الدين: **تأنيس العوانس**؛ ص195-196.

وقد "نجح العزابة بحرصهم الشديد على تنظيم العلاقات الاجتماعية وتوعية المجتمع".[1] ووضعوا وبمساعدة الأعيان من أولي الأمر **نظُماً ولوائح لتيسير ولائم الأعراس**؛ قصد تيسير شعيرة الزواج على الفقراء واليتامى، وهي نابعة من هدي الكتاب والسنة، وملائمة لمقاصد التشريع وقواعده الكليَّة.

ومن تجليات هذه التنظيم، ما يلي:

1. **ضبط وليمة العرس، في مظهرها ومخبرها:** للعرس روحٌ دينية ومراسيمه شرعية؛ فلا يتوج العريس بمظاهر وافدة من التقليد لا تمت للإسلام بصلة، بل يكون التتويج على الطريقة الشرعية المجانبة للاختلاط، ومنع السفور.
2. **تقنين المأدبة:** بما يكون وطاقة الناس على العموم، وفي اتقاء التبذير الحاصل، والفساد المترتب لكثير من المطعومات. وعادة ما تجمع المأدبة المادية المضبوطة أصلاً بمأدبة روحية في درس إيماني بالمناسبة. (ينظر الملحق)
3. **تقنين مظاهر الاحتفال:** من الدعائم أن يرصَّع الزواج عادة بحفل فنيٍّ ذي أدب إسلاميٍّ وأناشيد هادفة بلا لهو فيها ولا مجون ولا اختلاط.[2] موضوعها مزيجٌ من المدائح والأناشيد، والتهاني أو المواضيع الأدبيّة. وبلك ننبذ الغناء الذي عادة ما يصحبه اختلاطٌ وسفور ومنكرات كثيرة.. واستبدال كل ذلك بالإنشاد الديني. وقد سعت أنظمة العزابة في كل القصور، إلى إنشاء لجان حفلات دينية مهمتها الأساسية إحياء المناسبات ومنها الأعراس، **كل ذلك تطوعا**.

ومن أهم الأحمال الثقيلة التي يتحملها العرس الجزائري إشكالية إحياء حفلات الأعراس من فنانين وغيرهم، ويكثر عليهم الطلب، وتتفاوت قائمة الأسعار إلى حدود أقرب إلى الخيال.

---

(1) اسماوي، صالح: **العزابة ودروهم في المجتمع الإباضي بميزاب**؛ 1121/3.

(2) مجمل لوائح إصلاحات ؟؟؟؛ ص9. –نظام العزابة ؟؛ ص141. – عوائد ميزاب؛ ص69 فما بعد.

4. توجيه موكب العروسين:

جاء في لائحة التنظيمات لبني يزجن "لا تستعمل آلات الطرب ولا الدفوف ولا أبواق السيّارات. كما يجب مراعاة القواعد الشرعيّة الخاصّة بالحريم"
وفي لائحة أخرى "ولا يسمح بتاتا بما ليس من عرفنا كإطلاق المنبّهات أو إشعال أضواء الخطر أو التطبيل والتصفيق أو الزغاريد سواء عند الذهاب أو العودة".

▪ ثانياً: الدعم الاجتماعي (العشيرة):

إذا كان الإنسان اجتماعيٌّ بطبعه، يحيا بين بني جنسه، فقد وضع لنفسه تنظيمات تؤكد حاجة الإنسان لأخيه الإنسان، وتحقق التعاون بين الكافي والمحتاج، بين القوي والضعيف، بين الحاكم والمحكوم.. إلى غير ذلك. والعشيرة نوع من هذا التنظيم.

فالعشيرة **شخصية معنوية** تتشخص في مجموعة أسرٍ تربط بينها رابطة النسب غالبا، وقد ينضم إليهم غيرُهم ممن تربطه بهم غير رابطة النسب كرابطة وحدة الغاية والهدف والتعاون على دفع عدو مشترك.

وقد أسهم نظام العشيرة بدور هام في تاريخ مزاب، وبفضله حافظ على وحدته وأقليته، ذلك لأن نظام العشيرة يقوم على **تكافل** أفرادها في صيانة ضعيفها، ورفد فقيرها. فكم من فقير ليس له مورد أو له لكن غيرُ كاف ترصد له العشيرة من صندوقها إعانة تصونه من ذل السؤال ريثما يجعل الله له بعد عسر يسراً... وكذلك الأمر بالنسبة للأيامى والأرامل.. والأصل أنه لا يضيع فرد في عشيرة تضامن أفرادُها وتظاهروا على لَمِّ شعثها وتنفيس كربتها.

ومن الأدوار أيضا، إرشاد ضالها من المنحرفين؛ فكم من شرود عن الجماعة، منحرف عن سواء السبيل، أضحى بفضل توجيهاتها السديدة، صالحا مستقيما... وقل مثل ذلك في تعليم جاهلها، والتحجير على سفيهها، وحفظ أموال غائبها، **والقيام بشؤون الأعراس والتزويج**، وإصلاح ذات

البين: كالخصومات، والطلاق، والشركات.. وبالجملة الإشراف على أمور أحيائها وأمواتها، وتسوية ما يحدث من خلاف وسوء مفاهمة بين أفرادها.(1)

هذا وتعتبر العشيرة **الجهاز التنفيذي** لمقررات المسجد فيما يصدره من تنظيمات اجتماعية للولائم والمآتم.

وإذا أردنا أن نتصوَّر حقيقةً الدعم المادي للتنظيم الاجتماعي –فوق الدعم المعنوي–، فيما يسهم به من تيسير لعملية الزواج فلنعقد هذه المقارنة.

جدول يبين أهم مجالات الصرف المادي لإقامة العرس في الجزائر

النظام في الجزائر عموماً	النظام في المجتمع المزابي
• قاعة الحفلات المؤجرة	• دار العشيرة مجاني
• فرق موسيقية، إنشادية (محلي، وطني..)	• لجنة المدائح والإنشاد (تطوعية)
• أجرة الخدمة العرس والضيوف	• تطوعي من الدار فالعشيرة
• عتاد، أجهزة، أواني لتسيير الحفل، الإطعام	• وقف مخصص للأواني

▪ نظام الأعراس الجماعية.

إقامة الأعراس الجماعيّة من العادات التي جرى عليها عرف إباضيّة مدن مزاب، لا سيما في القرارة وبريَّان. استلهموها من مبدأ رعاية المصلحة المرسلة؛ لأنَّها منبثقة من أصل الروح الدينيّة، روح

(1) ينظر البكري: خطب الجمعة، ص33.

التعاون والتراحم والتآلف. الروح التي تقضي على الأنانيّة والأنفة والاستعلاء.(1) وهي وإن لم يرد بخصوصها دليل يدعو إلى اعتبارها. إلاَّ أنه ثمَّة شواهد يستأنس بها لتأصيل هذه المصلحة. لعلَّ من أبرزها:(2)

- إقامة الأعراس الجماعيَّة داخل في عموم قوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) وقوله تعالى: (وافعلوا الخير).
- جمع الأعراس مظهر يعبر عن **وحدة** المسلمين غنيِّهم وفقيرِهم قال تعالى: "واعتصموا بحبل الله..." وقال"إنَّ هذه أمتكم..."
- تجسِّد معنى التراحم والتآخي بين المسلمين، وأخوّة الدين من أوثق عرى الإسلام. قال تعالى: (إنَّما المؤمنون إخوة) وقال (ص): "مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد".
- تكون مناسبة لصلة الأرحام التي تكرَّرت وصيّة الله بها قال تعالى (واتقوا الله الذي تسّاءلون به والأرحام). وقال في حديث قدسيٍّ: "هي الرحم وأنا الرحمن، شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته".
- تلائم قصد الشارع إلى التيسير ورفع الحرج، فتوفِّر الأوقات، وتقتصد النفقات، وبذلك تتيسَّر سبل الزواج على من خشي من نفسه الفتنة.
- وأنجع سيل لتيسير هذه الشعيرة المرغَّب فيها إقامة الأعراس الجماعيَّة التي من شأنها أن تحصِّن الفقير، وتقضي على آفة العنوسة وبوار البنات، والانحرافات الخلقيَّة.

اعتباراً لهذه المقاصد الشرعيَّة عني إباضيّة مزاب بجمع الأعراس "فأصبحت الأعراس الجماعيَّة ظاهرة اجتماعيَّة عاديّة، فمع كلّ أسرة غنيَّة أسرٌ تنضوي تحت جناحها أسر ضعيفة. ويقوم صاحب العرس الذي فضّل الله عليه بكلِّ المصاريف الضروريّة بطريقة طبيعيّة عفويّة لا يشعر فيها الفقير بإحساس اليد الدنيا، لأنَّ المسجد أو العشيرة هي التي تحمي الجميع تحت ظلِّها الإسلاميّ الوارف، وقد تطوَّرت هذه الأعراس الجماعيَّة في بعض مدن ميزاب، فأصبحت الظاهرة عرسا تشترك فيه المدينة كلُّها؛ لأنَّ المسجد

(1) ينظر مجمل لوائح الإصلاحات؛ ص15. – حلقة العزابة ودورها؛26-27.

(2) محمد ناصر (الدكتور): حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي؛ ص48.

هو الذي يقوم بتنظيمه ورعايته والإشراف على كلِّ جزئياته. فترى العرس أحيانا يضمُّ أكثر من ثلاثين أسرة متزوِّجة في انسجام رائع، وابتهاج جماعيٍّ مؤثِّر. وبهذه السنّة الحميدة استطاع المجتمع أن يتغلَّب على ظاهرة العنوسة، ويقضي على الأزمات النفسية والانحراف الخلقي، أو يخفِّف منها فحمى بذلك الأعراض ووفَّر الاقتصاد" (بتصرف).([1])

- ومن صور التكفل المادي بالضعيف:
  - تجهيز الفتيات بجهاز مثيلاتها من صندوق خاص بالعشيرة.
  - إقراض الشاب المعسر إلى أجل مسمى.

ختاما:

إنَّ هذا النظام الذي تميَّز به إباضيَّة المغرب بميزاب في إجماله يعدُّ منطلقا مثالاً ناصعاً، ونموذجا يحتذى للطريقة التي ينبغي أن تكون عليها أعراس المسلمين اليوم. **على أن يسعوا جاهدين إلى تقليص نفقات العرس أكثر، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. فإنَّه أدعى إلى مزيد من تيسير شعيرة الزواج، ورفع الحرج عن المعسرين في ظل أوضاع اقتصادية وإعلامية لا ترحم.** ولن يتأتى للمسلمين تيسير الزواج بالمنهج الذي أراده لهم ربُّهم ما لم يجعلوا الضعيف فيهم أمير الركب.

ومن التوصيات المقترحة حلولا لظاهرة العزوف عن الزواج، نوصي بما يلي:

1. إبراز سماحة الشرع الحنيف في تيسيره لشعيرة الزواج، بكل الوسائل المشروعة المتاحة. وبثِّ الوعي بمقاصد الإسلام السامية بين الشباب بما يصرفهم عن التقليد الأعمى.
2. إحياء دور الوقف في تسيير الأعراس، تخفيفا للأعباء، كتحبيس دور للحفلات.

(1) محمد ناصر (الدكتور): حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي؛ ص26-27.

3. بعث دور المسجد في خدمة الحياة العامة للمسلمين، والتوجيه الميداني لأفراحهم ومناسباتهم.

4. تحفيز الجمعيات والهيئات الفاعلة في المجتمع إلى المبادرة بإقامة أعراس جماعية، بضوابط الشريعة الإسلامية.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

قائمة المراجع:

1. إتبيرن، مصطفى: المصلحة **المرسلة عند الإباضية بين النظرية والتطبيق**. (بحث مرقون).
2. اسماوي، صالح: **العزابة ودروهم في المجتمع الإباضي بميزاب**. ط1، نشر جمعية التراث، سلسلة بحوث منهجية، 2005.
3. بافولولو، صالح وبعمور: **النبراس في تسيير الأعراس**. د.ط
4. البكري: **خطب الجمعة**، نشر جمعية التراث، القرارة، الجزائر.
5. بيوض إبراهيم بن عمر: **فتاوى الإمام الشيخ بيوض**. المطبعة العربية، غرداية الجزائر، 1988.
6. بوروبي، شمس الدين: **تأنيس العوانس**. ط1، دلائل الخيرات، الجزائر، 1998.
7. الجعبيري، فرحات (الدكتور): **نظام العزّابة في جربة**. كلية الآداب، الجامعة الزيتونية، المطبعة العصرية، تونس، 1975.
8. **جمعية بناء وتسيير مسجد الغفران، غرداية.**
9. **الديوان الجزائري للإحصاء** (موقع).
10. شلبي محمد مصطفى: **أحكام الأسرة في الإسلام بين فقه المذاهب السنية والمذهب الجعفري والقانون**. ط2، دار النهضة العربية للطباعة والتوزيع، بيروت، 1977.
11. الشوكاني، محمد علي: **نيل الأوطار** ط3، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1961
12. كعباش، محمد سعيد: **صوت المنبر من خطب يوم الجمعة الأغر**؛ الحلقة الأولى، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1994.
13. محمد ناصر (الدكتور): **حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي**. ط2، جمعية التراث القرارة، 1999.
14. محمد بن بابة، الشيخ بلحاج: **أصول الجمع وكليات الوفاق بين المذهبين الإباضي والمالكي**. مطابع دار البعث، قسنطينة، الجزائر، د.ت.
15. **مجمل لوائح إصلاحات الأعراس** لقصور: غرداية، بنورة، بني يرجن.

استمارة المشاركة

الاسم: **محمد** *اللقب:* **حدبون**

الوظيفة: أستاذ *الرتبة:* **مساعد ب.**

المؤسسة: ***قسم العلوم الإسلامية– المركز الجامعي غرداية.***

الهاتف الثابت (المركز الجامعي): *213.29.87.05.97.*

الفاكس (المركز الجامعي): *213.87.05.89.*

النقال: *0797008241*

البريد الإلكتروني: *mokakou2@yahoo:fr*

عنوان المداخلة و محورها: **دعائم الزواج المبكِّر (المجتمع المزابي أنموذجا).**

المحور الثالث: *سبل ووسائل علاج الظاهرة.*

البريد الإلكتروني:abd.boudj@yahoo.fr

الفاكس: 031.92.26.81

الهاتف: 031.92.74.28